دوافع الهجرة . في الماضي كانت الصهيونية تدعو الى الهجرة على اساس مصلحة الفرد اليهودي وتقول له بأنه يستطيع ان يعيش في الدولة اليهودية أحسن حياة وان يمارس حياته اليهودية وطاقاته اليهودية كما ليس في اي مكان آخر . أما اليوم فنجد أن غولدا مائير تصرح بأن اسرائيل بحاجة الى المزيد من اليهود حتى تحافظ على الدولة . اذن أصبح المنطق مختلفا ولم تعد مصلحة اليهودي الشخصية هي المأخوذة بعين الاعتبار من قبل غولدا مائير عندما تدعوه للهجرة وانما مصلحة الحفاظ على الدولة . اذا كان المنطلق في الدعوة للهجرة هو تقوية الدولة ، ما هو تفسير الاتحاد السوفياتي لسماحه بالهجرة في هذه الفترة بالذات ؟ اي فترة حاجة المؤسسة الاسرائيلية للمزيد من المهاجرين اليهود من اجل تقوية الدولة .

ابو لغد : اعتقد ان السؤال المطروح مهم جدا ، ولكن علينا ان ندقق به وذلك بالمعنى التالي : هل من حق اي انسان في اي بلد من البلدان ترك وطنه ان هو اراد ذلك ؟ من الناحية النظرية لاي مواطن سوفياتي الحق في الخروج من البلد وعلى الاتحاد السوفياتي ، دستوريا ، ان يحترم هذا الحق . هذه قوانين تضمنها الامور الدستورية السوفياتية ، وللانسان الحق في ان يحيا حياته في هذا الوطن وله الحق ايضا في مغادرته. السؤال اذن بالنسبة لليهود السوفيات او لغير اليهود السوفيات هو هل لهم الحق في أن يغادروا الاتحاد السوفياتي الى أي بلد اخر يختارونه وهناك من يختار اميركة او انكلترا ونحن لا نتساءل لماذا سمح الاتحاد السوفياتي لهجرة هؤلاء الناس الى اميركه وغيرها ولكننا نطرح السؤال عندما تؤثر الهجرة على تطور الصراع العربي الاسرائيلي . اعتقد ان السؤال الاصلي هو هل للمواطن السوفياتي الحق في مغادرة الاتحاد السوفياتي ؟ تصوري هو أن له الحق ، والاتحاد السوفياتي له مطلق الحرية أيضا في تطبيق الدستور والسماح لكل مواطن سوفياتي بمغادرة البلاد . من ناحية اخرى علينا ان نوضح على الصعيد العملي ان الاتحاد السوفياتي تعرض لضغوط كبيرة كي يسمح بهذه الهجرة مع العلم بأنها ستتوجه الى اسرائيل . ان في الموضوع الذي اثير سابقا حول مدى تأثير اسرائيل في توجيه السياسة العالمية او تأثير الحركة الصهيونية في السياسة العالمية ، بعض التفسير لظاهرة الهجرة من الاتحاد السوفياتي . هناك حملة عالمية ضد الاتحاد السوفياتي الذي يعتبر نفسه كدولة، انه يمثل الحرية في اقصى مداها ، وكنموذج في ممارسة الحقوق الشرعية للمواطنين الى اخر هذه التصورات التي يقدمها الاتحاد السوفياتي . ان الحركة الصهيونية وليس اسرائيل تصدت الى هذا الموضوع . ان الحركة الصهيونية عبأت الرأي العام العالمي — علينا هنا ان ندرك التخصص في المهمات التي يجب على الصهيونية كحركة او اسرائيل كدولة أن تؤديها — وعبأت الحكومات الموالية للامبريالية العالمية لكي تظهر الاتحاد السوفياتي بمظهر الدولة المتعنتة التي تحرم الناس من حرياتهم . حملة متواصلة على مدى السنين اعتقد انها ترجع الى أقل من سنة ١٩٦٤ ، وانا متابع هذه الحملة باستمرار في الدعايات التبشيرية والحملات الاعلامية والصحفية الخ فاذا اعتبرنا الاتحاد السوفياتي بأنه دولة بالاضافة الى كونه دولة عقائدية اي انه دولة بين دول العالم المحترمة فلا بد له من أن يجاري ما تمنحه دولة رأسمالية استعمارية مثل اميركة التي لا تمانع بهجرة اي شخص من على ارضها الى أي بلد يختاره . وجريا على التقليد العالمي والعرف الدولي الاتحاد السوفياتي مطالب ، دوليا، بأن يمارس نفس الموقف بغض النظر عن المصالح الانية التي يمكن ان تكون قد ارتبطت بتنفيذ هذه السياسة في هذا الوقت .

العظم : تعقيبا على ما قاله الدكتور ابو لغد لا شك انه من حق الاتحاد السوفياتي ان يسمح لمواطنيه بأن يتركوا البلد ولكن الواجب الذي يقع على العرب هو ان يجعلوا استمرار هذه الهجرة حلما مزعجا جدا لكل من يأتي الى اسرائيل وعندئذ فقط لن يكون هناك هجرة الى اسرائيل . اللوم يقع علينا وليس على غيرنا عندما نواجه الحقيقة عندما تتمكن قوة المقاومة العربية من أن تجعل الهجرة الى اسرائيل مسألة محفوفة بالمخاطر وتجعل مستقبل المهاجر غير مضمون ، لن يهاجر عندئذ لا السوفياتي ولا غير السوفياتي .

قازان : الكلام الذي قاله الدكتور وجيه جدا كلام الدكتور صادق ، ولكل انسان حق في ان يجيب صحيح ان الاتحاد السوفياتي لا يستطيع ان يمنع المواطن دستوريا من الخروج من بلده . ومن جهة ثانية يجب ان نمحص تماما المصادر